

قراءة تفسير أضواء البيان (300) - الأعراف (901) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى والوزن يومئذ الحق بين تعالى في هذه الآية الكريمة - 00:00:03

ان وزنه للاعمال يوم القيمة حق اي لا جور فيه ولا ظلم فلا يزداد في سيئات مسيء ولا ينقص من حسنات محسن واوضح هذا المعنى في مواضع اخر كقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة - 00:00:26

فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها الآية الى غير ذلك من الآيات - 00:00:45

قوله تعالى فمن ثقلت موازيته فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازيته فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون بين تعالى في هذه الآية الكريمة ان من ثقلت موازيتهم افلحوا - 00:01:04

ومن خفت موازيتهم خسروا بسبب ظلمهم ولم يفصل الفلاح والخسران هنا وقد جاء في بعض المواضع ما يدل على ان المراد بالفالح هنا كونه في عيشة راضية في الجنة وان المراد بالخسران هنا - 00:01:23

كونه في الهاوية من النار وذلك في قوله فاما من ثقلت موازيته فهو في عيشة راضية واما من خفت موازيته فامه هاوية وما ادرك ما هي نار حامية وبين ايضا خسران من خفت موازيته - 00:01:43

بقوله ومن خفت موازيته فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الى غير ذلك من الآيات قوله تعالى وجعلنا لكم فيها معايش الآية لم يبين هنا كيفية هذه المعايش - 00:02:04

التي جعل لنا في الارض ولكنها بين ذلك في مواضع اخر كقوله فلينظر الانسان الى طعامه انا صبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا انبتنا فيها حبا وعنبتا وقطبا وزيتونا ونخلا - 00:02:26

وحدائق غلة وفاكهه وابا متاعا لكم ولانعامكم وقوله او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون وقوله وانزل من السماء ماء - 00:02:45

فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم. ان في ذلك لایات لاولي النهي وذكر كثيرا من ذلك في سورة النحل بقوله والانعام خلقها لكم فيها دفع ومنافع ومنها تأكلون - 00:03:06

الى غير ذلك من الآيات قوله تعالى قال ما منعك الا تسجد اذا امرتك قال بعض العلماء معناه ما منعك ان تسجد ولا صلة ويشهد لهذا قوله تعالى في سورة صاد - 00:03:25

قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الآية وقد اوضحتنا زيادة لفظة لاء وشوأهذا ذلك من القرآن ومن كلام العرب في سورة البلد في كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب. والعلم عند الله تعالى - 00:03:43

قوله تعالى قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين ذكر في هذه الآية الكريمة ان ابليس لعن الله خلق من نار وعلى القول بان ابليس هو الجان الذي هو ابو الجن - 00:04:05

وقد زاد في مواضع اخرى اوصافا للنار التي خلقه منها من ذلك انها نار السموات كما في قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموات

ومن ذلك انها خصوص المارج - 00:04:23

كما في قوله وخلق الجن من مارج من نار والمأرج اخص من مطلق النار. لانه الله الذي لا دخان فيه وسميت نار السموم لانها تنفذ في مسام البدن. لشدة حرها - 00:04:43

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعة خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم ورواه عنها ايضا الامام احمد قوله تعالى قال فاذهب منها - 00:05:03

ما يكون لك ان تتکبر فيها فاخذ انك من الصاغرين بين تعالى في هذه الاية الكريمة انه عامل ابليس اللعين بنقیض قصده حيث كان قصده التعاظم والتکبر فاخذ الله صاغرا حقيرا ذليلا - 00:05:26

متتصفا بنقیض ما كان يحاوله من العلو والعظمة وذلك في قوله انك من الصاغرين والصغر اشد الذل والهوان وقوله اخرج منها مذموما مدحورا ونحو ذلك من الآيات ويفهم من الآية - 00:05:48

ان المتکبر لا يبال ما اراد من العظمة والرفة وانما يحصل له نقیض ذلك صرح تعالى بهذا المعنى في قوله ان في صدورهم الا کبر ما هم ببالغيه وبين في موضع اخر - 00:06:11

كثيرا من العواقب السيئة التي تنشأ عن الكبر اعذنا الله وال المسلمين منه فمن ذلك انه سبب لصرف صاحبه عن فهم ايات الله والاهتداء بها كما في قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتکبرون في الارض بغير الحق - 00:06:32

الآية ومن ذلك انه من اسباب الشواء في النار كما في قوله تعالى اليس في جهنم مثوى للمتکبرين وقوله ذلك بانهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستکبرون - 00:06:57

ومن ذلك ان صاحبه لا يحبه الله تعالى كما في قوله لا جرم ان الله يعلم ما يسرؤن وما يعلنون انه لا يحب المستکبرين ومن ذلك ان موسى استعاد من المتتصف به - 00:07:17

ولا يستعاد الا مما هو شر كما في قوله وقال موسى اني عذت برببي وربكم من كل متکبر لا يؤمن بيوم الحساب الى غير ذلك من نتائجه السيئة وعواقبه الوخيمة - 00:07:35

ويفهم من مفهوم المخالفة في الآية ان المتتصف لله جل وعلا يرفعه الله وقد اشار تعالى الى مكانة المتتصفين له عنده في موضع اخر كقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:07:55

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوها في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين وقد صر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه اوحى الي ان تواضعوا - 00:08:19

حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغى احد على احد وقد قال الشاعر تواضع تكون كالبدر تبصر وجهه على صفحات الماء وهو رفيع ولا تك كالدخان يعلو بنفسه الى صفحات الجو وهو وضعيف - 00:08:42

وقال ابو الطيب المتنبي ولو لم يعلو الا ذو محل تعال الجيش وانحط القتام ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:04